تقرير الهجرة الربعي

يوليو – سبتمبر 2021 م

مهاجرة شابة تقف في مأواها بمأرب © المنظمة الدولية للهجرة 2021 / رامي إبراهيم

اتجاهات الهجرة بين القرن الأفريقي واليمن في عام 2021

ما يزال اليمن يُمثل نقطة عبور رئيسية على طول طريق الهجرة الشرقي بين القرن الأفريقي والمملكة العربية السعودية للمهاجرين الباحثين عن فرص اقتصادية أفضل. يُسافر المهاجرون غير النظاميون، وهم في الغالب من إثيوبيا، إلى اليمن عبر القوارب من الصومال أو جيبوتي ويواجهون مخاطر حماية شديدة تزداد سوءاً عند وصولهم إلى اليمن. في حين أن تدفقهم إلى اليمن انخفض بسبب جائحة كوفيد-19، إلا أن عوائق التحرك المتزايدة والناجمة عن جائحة كوفيد-19 وتعزيز السياسات المناهضة للمهاجرين تركت آلاف المهاجرين عالقين في جميع أنحاء اليمن مع خيارات محدودة للتنقل الآمن. من يناير إلى سبتمبر 2021، كان هناك 16,349 مهاجراً جديداً، ويمثل هذا انخفاضاً عن الـ 33,122 مهاجرا وافداً خلال الفترة نفسها من عام 2020. ومع ذلك، من إجمالي عدد المهاجرين الذين وصلوا في عام 2020، جاء ما يقرب من 75 في المائة منهم في الأشهر الثلاثة الأولى قبل عام من دخول تدابير الوقاية من كوفيد-19 الصارمة حيز التنفيذ.

المهاجرون هم من بين أكثر الفئات المحرومة والمهمشة والمُعرضة للخطر في اليمن. مع تفاقم الأزمة السياسية والأمنية في اليمن، ظلت ديناميكيات الهجرة فيه محفوفة بالمخاطر. هرباً من العوز والفقر والعنف في كثير من الأحيان، يعاني المهاجرون في اليمن من عنف فظيع وسوء معاملة واستغلال. يعيش الغالبية في ظروف مزرية مع وصول محدود للغاية إلى الخدمات الأساسية مثل المأوى والغذاء والماء والرعاية الصحية، إن لم تكن هذه الخدمات معدومةً بالكامل. غالباً ما يكون المهاجرون غير قادرين على الوصول إلى الدعم بأنفسهم لأنهم لا يتمتعون بحرية الحركة أو لأنهم يعانون بسبب حواجز اللغة أو يفتقرون إلى الوصول إلى معلومات موثوقة حول الخدمات المتاحة أو مترددون في طلب الدعم لأنهم قلقون بشأن سلامتهم ونوايا أولئك الذين يُقدمون الدعم. النساء والأطفال، الذين يشكلون ما يقرب من 20 في المائة من المهاجرين الوافدين، غالباً ما يواجهون العُنف الجنسي والعمل القسري ومخاطر أخرى.

لأكثر من عام، كانت المنظمة الدولية للهجرة وشركاؤها يستجيبون لمجموعات أكبر من المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في ما كانت تُعد تقليدياً مراكزاً للعبور، ويرجع ذلك أساساً إلى أن الحراسة على طول الحدود أكثر صرامة، وأدى الصراع إلى تعطيل تدفقات المهاجرين الداخلية. في مأرب، على سبيل المثال، تقطعت السُبُل بما لا يقل عن 4,000 مهاجر حيث يعيشون في أماكن استقرار غير رسمية مكتظة أو يكونوا مُحتجزين من قبل المهربين. في الوقت نفسه، يستمر وصول المهاجرين الجدد عبر محافظتي البيضاء وشبوة. تُجبَر النساء المهاجرات بشكل متزايد على العمل في المنازل لسداد ديونهن، ومن المثير للقلق أن العديد من النساء يتعرضن للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. كما يقع المهاجرون ضحية لتبعات الصراع. في أغسطس، توفي أربعة مهاجرين في انفجار يشتبه أنه بسبب لغم في مأرب. وفي صعدة، تصل تقارير عن وقوع مهاجرين في مرمى النيران. استمر احتجاز المهاجرين وعمليات النقل القسري - فقد نُقل الآلاف هذا العام من الشمال إلى الخطوط الأمامية، بمعدلات غير مسبوقة.

مع استمرار مواجهة المهاجرين في اليمن لهذه الظروف الرهيبة، تواصل المنظمة الدولية للهجرة إعطاء الأولوية لحلول العودة الطوعية لأولئك الذين يرغبون في العودة إلى ديارهم. في يوليو 2021 ، تمكنت المنظمة الدولية للهجرة من دعم البعثة الثانية للتحقق من الجنسية لعدد 2,200 مهاجر إثيوبي طلبوا الدعم من خلال برنامج العودة الطوعية الإنسانية التابع للمنظمة الدولية للهجرة. وبالتعاون الوثيق مع حكومة إثيوبيا والسلطات اليمنية، تم تنفيذ 16 رحلة طيران لبرنامج العودة الطوعية الإنسانية في هذا العام، وتمكن 1,507 مهاجر عالق من العودة إلى أوطانهم في هذا الربع وحده. تم إحراز تقدم أيضاً في صنعاء، حيث تم منع تنفيذ مساعدات العودة الطوعية الإنسانية منذ عام 2019، وتم إجراء رحلة واحدة لدعم 79 مهاجراً في أغسطس. عند وصولهم إلى إثيوبيا، يتلقى المهاجرون دعماً مخصصاً لهم ومساعدات ما بعد الوصول. ومن المقرر إرسال بعثة ثالثة للتحقق من الجنسية في الربع المقبل إلى عدن لإتاحة الفرصة للمهاجرين الآخرين الذين تقطعت بهم السبل والذين طلبوا مساعدات العودة. في صنعاء، ما تزال المنظمة الدولية للهجرة تنتظر موافقة السلطات لاستئناف تسجيل المهاجرين وفقاً لتفويض المنظمة والمبادئ الإنسانية.

من خلال الفرق المتنقلة، تقوم المنظمة الدولية للهجرة أيضاً بتوسيع تغطيتها في المناطق والطرق الرئيسية ومراكز العبور، ولا سيما تلك الموجودة في الجنوب ومأرب والساحل الغربي حيث تتمتع المنظمة بوصول لتنفيذ الأنشطة الإنسانية. أنشأت المنظمة الدولية للهجرة مؤخراً نقطة استجابة للمهاجرين في مدينة مأرب وتقوم بالتنسيق مع السلطات الصحية لتوفير الوصول إلى لقاحات كوفيد- 19 للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل. من خلال هذا المرفق، تُقدم المنظمة الدولية للهجرة الدعم الصحي والنفسي والاجتماعي والغذاء والمأوى والمياه والصرف الصحي والنظافة وغيرها من المواد الأساسية للمهاجرين. تستكشف المنظمة الدولية للهجرة أيضاً خيارات لتوسيع برنامجها الإنساني التطوعي لدعم المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في مأرب.

طرق الهجرة من القرن الأفريقي إلى اليمن

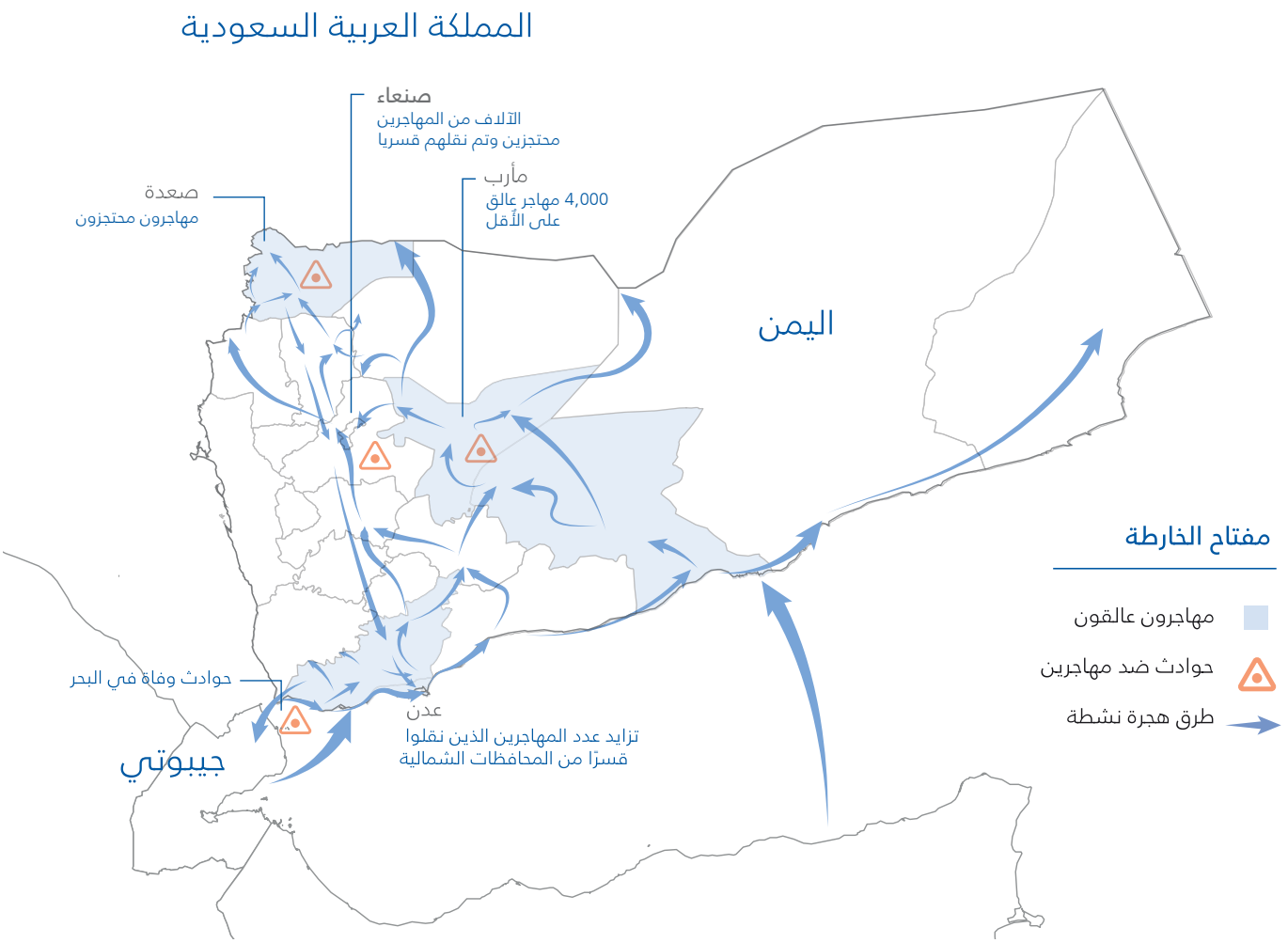

خصائص المهاجرين واتجاهات الهجرة

سجلت مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة وصول 16,080 مهاجراً إلى اليمن في الفترة من 1 يناير إلى 30 سبتمبر 2021 في ست نقاط لرصد التدفق على طول الساحل، في لحج وشبوة وحضرموت. ووصل أكثر من 6,000 مهاجر إلى اليمن خلال الربع الثالث من عام 2021 وحده. وهذه زيادة عن الفترة ذاتها في عام 2020، عندما وصل 1,505 مهاجراً. وهي زيادة كبيرة بسبب تخفيف قيود التنقل المرتبطة بفيروس كورونا. كما في السنوات السابقة، وصل غالبية المهاجرين من جيبوتي إلى لحج (9,821 مهاجراً) وعبر الصومال إلى محافظتي شبوة وحضرموت (6,259). ومع ذلك، شهد سبتمبر تغيراً في الطّرق التي يستخدمها المهاجرون لدخول اليمن: حدثت زيادة مفاجئة في عدد المهاجرين الذين يصلون عبر ساحل حضرموت اليمني بسبب الإجراءات الأمنية المشددة على ساحل شبوة (وصل 194 مهاجراً عبر نقطة الدخول هذه في سبتمبر، بينما لم يصل أي مهاجر في يوليو وأغسطس 2021).

كما هو الحال منذ سنوات، فإن معظم المهاجرين الذين يسافرون على هذا الطريق هم من الفتيان أو الرجال من المناطق الريفية الحاصلين على القليل من التعليم أو غير المتعلمين إطلاقاً. ويعبرون عن نيتهم السفر إلى المملكة العربية السعودية بحثاً عن فرص اقتصادية. غالبية المهاجرين من الإثيوبيين (88٪) وهناك عدد أقل من ذلك من الصوماليين (12٪). في حين أن نسبة أقل من الوافدين هي من النساء، بالمقارنة مع نظرائهم من الذكور، فإن 38 في المائة من المهاجرات لم يحصلن على أي تعليم (مقارنة بـ 21 في المائة من الرجال)، و 45 في المائة أميات (مقارنة بـ 68 في المائة من المهاجرين الذكور) وفقط 6 في المائة من النساء المهاجرات يفهمن اللغة العربية (مقابل 16 في المائة من الرجال). أفاد العديد من المهاجرين بأنهم لم يكونوا على دراية بالصراع أو المخاطر التي تصاحب الرحلة.

على الرغم من قلة عدد المهاجرين الذين يسافرون عبر اليمن، ما تزال شبكات التهريب قائمة. في حين أن عواقب الجائحة تعني أن شبكات المهربين لم تعد مجزية كما كانت في السابق، إلا أن المهربين يجدون طرقاً بديلة لتعويض الخسائر المالية. ما تزال التقارير تشير إلى بعضٍ من أفظع أشكال الانتهاكات تحدث على أيدي المهربين وتجار البشر، بما في ذلك العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والتعذيب والاختطاف مقابل فدية والسُخرة والعنف الجسدي. النساء المهاجرات والأطفال معرضون للخطر بشكل خاص، حيث يُضطر الكثير منهم بشكل متزايد إلى العمل لسداد الديون.

في الوقت نفسه، تُقدّر المنظمة الدولية للهجرة أن هناك 5,000 مهاجر مُحتجز على الأقل، لكن هذا العدد قد يكون أعلى بكثير. دون الوصول المستمر إلى المهاجرين المحتجزين، تواجه المنظمة الدولية للهجرة وشركاؤها تحديات في الحصول على تقديرات دقيقة للمهاجرين المحتجزين بمن فيهم الأطفال. يُنقل المهاجرون المُحتجزون في صعدة غالباً إلى صنعاء حيث يمرون عبر منشأة مُغلقة حتى يتم نقلهم قسراً إلى الجنوب. وحتى الآن في عام 2021 ، تشير التقديرات إلى أن عشرات الآلاف من المهاجرين قد تم دفعهم عبر خطوط المواجهة النشطة.

مهاجرون في مأرب يتسلمون مواد أساسية من المنظمة الدولية للهجرة© المنظمة الدولية للهجرة، 2021 / إلهام العقبي

تفاصيل الوافدين

المهاجرون الوافدون يوليو - سبتمبر 2021

6,091
المهاجرون الوافدون إلى اليمن عبر نقاط رصد التدفق التابعة لمصفوفة تتبع النزوح

- **%88** إثيوبيين
- **%12** صوماليين

- **%75** رجال
- **%11** نساء
- **%10** فتيان
- **%4** فتيات

- **%100** المملكة العربية السعودية
  الوجهة المقصودة
- **%0** اليمن

- **%28** من الصومال
- **%72** من جيبوتي

1,566 مهاجراً وافداً في يوليو

- **%94** إثيوبيين
- **%6** صوماليين

- **%81** رجال
- **%8** نساء
- **%9** فتيان
- **%2** فتيات

- **%100** المملكة العربية السعودية
  الوجهة المقصودة
- **%0** اليمن

- **%13** من الصومال
- **%87** من جيبوتي

1,756 مهاجراً وافداً في أغسطس

- **%93** إثيوبيين
- **%7** صوماليين

- **%81** رجال
- **%8** نساء
- **%9** فتيان
- **%2** فتيات

- **%100** المملكة العربية السعودية
  الوجهة المقصودة
- **%0** اليمن

- **%12** من الصومال
- **%88** من جيبوتي

2,769 مهاجراً وافداً في سبتمبر

- **%81** إثيوبيين
- **%19** صوماليين

- **%69** رجال
- **%14** نساء
- **%11** فتيان
- **%6** فتيات

- **%100** المملكة العربية السعودية
  الوجهة المقصودة
- **%0** اليمن

- **%47** من الصومال
- **%53** من جيبوتي

أصوات المهاجرين

سامي*، مهاجر يبلغ من العمر 27 عام في مدينة مأرب

غادرت إثيوبيا، قبل عامين، في رحلةٍ كنت آمل أن تغير حياتي للأفضل، لكن الرحلة كانت صعبة ومضنية. أمضينا 36 ساعة في البحر على الرغم من أنه لا ينبغي أن تستغرق الرحلة أكثر من 24 ساعة. كان المهربون يتحدثون الصومالية وهي لغة لا نعرفها. أصبحوا متوترين وغاضبين، لكننا لم نفهم لماذا أو ماذا كانوا يقولون. استطاعت إحدى النساء اللواتي كنَّ معنا أن تفهم وأخبرتنا أنهم يتحدثون عن رمينا في البحر للتخلص منا. عندما وصلنا إلى مدينة عتق في شبوة، بدأ أحد المهربين بضربنا بشدة وطلب منا المزيد من المال. وصلتُ أخيراً إلى مأرب وقد مضى على بقائي فيها عامان. بدأت العمل في مزرعة ثم وجدت عملاً في تنظيف الشوارع هنا في مأرب مقابل أجر يومي بسيط. لست قادراً على العودة إلى بلدي أو مواصلة رحلتي إلى المملكة العربية السعودية للعمل هناك. ليس لي مكان آخر يمكنني أن أذهب إليه سوى هنا. نحن عالقون.

سامي*، مهاجر يبلغ من العمر 27 عاماً في مدينة مأرب، يوليو 2021© المنظمة الدولية للهجرة، 2021 / إلهام العقبي

* تم تغيير الاسم لحماية هوية صاحبه

استجابة المنظمة الدولية للهجرة للمهاجرين في اليمن خلال 2021 م

ركائز التدخل

منذ أن بدأت المنظمة الدولية للهجرة عملياتها في اليمن، فإن برنامجها لمساعدة المهاجرين يهدف إلى ضمان حصول المهاجرين في اليمن على المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة وحماية حقوقهم وسلامتهم وكرامتهم.

1. توفير الحماية والمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة عبر المراكز الثابتة (العيادات الصحية ونقاط الاستجابة للمهاجرين) والفرق المتنقلة التي تقدم الرعاية الطبية الفورية، والمواد الإغاثية (الملابس والأحذية ومستلزمات النظافة)، والغذاء، والمعلومات حول الهجرة الآمنة، وإدارة الحالات، والدعم النفسي والاجتماعي، والنقد مقابل العمل، وخيارات العودة الإنسانية الطوعية.
2. توفير فرص المساعدة على العودة الآمنة والطوعية للمهاجرين الإثيوبيين الذين يفتقرون للوثائق والمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل من جنسيات أخرى، وذلك من خلال آلية العودة الإنسانية الطوعية التابعة للمنظمة الدولية للهجرة. وتشمل المساعدة إجراء الفحوصات الطبية للتحقق من «الملاءمة للسفر» وتوفير المرافقين الطبيين حسب الحاجة قبل السفر وأثناءه.
3. تحليل اتجاهات الهجرة بما في ذلك تدفقات الوافدين، وعوامل الدفع والجذب، وطرق الهجرة، وعوامل الحماية، والمخاطر وتدابير التخفيف منها.
4. وضع منهجية إقليمية للهجرة الآمنة والمنظمة والكريمة وتنفيذها لتعزيز المشاركة الإقليمية في تحقيق استجابة منسقة ومراعية للحقوق على مستوى الحوكمة، ويتضمن أحد مكوناتها تعزيز قدرات الجهات الفاعلة ذات الصلة في مكافحة الاتجار بالبشر ومساعدة الضحايا.
5. تعزيز التنسيق مع الشركاء بشأن الاستجابات متعددة القطاعات للهجرة، وترسيخ جهود المناصرة، وضمان وجود آليات إحالة واضحة على المستويين الإقليمي والقطري.

مهاجرون يستعدون للسفر إلى أديس أبابا على متن إحدى رحلات العودة الإنسانية الطوعية التي تيسرها المنظمة الدولية للهجرة© المنظمة الدولية للهجرة، 2021 / ماجد محمد

الاستجابة لفيروس كورونا المستجد

تهدف المنظمة الدولية للهجرة إلى ضمان أن التدخلات القائمة على المبادئ في مجالي الصحة العامة والحماية مدمجة ضمن خطة الاستجابة لفيروس كورونا في اليمن وشاملة لجميع الفئات السكانية، بما في ذلك المهاجرين، بغض النظر عن وضعهم. وتشمل التدخلات الرئيسية للمنظمة الدولية للهجرة ما يأتي:

1. تعزيز الوعي بالنظافة العامة وإجراءات الوقاية الصحية بين السكان المهاجرين والمجتمعات المحلية.
2. توفير الوصول إلى المساعدات المنقذة للحياة التي تشمل الغذاء والمياه ومستلزمات النظافة والمواد الإغاثية.
3. استمرار تقديم المساعدات الصحية وخدمات الحماية عبر مراكز المهاجرين التابعة للمنظمة الدولية للهجرة والعيادات والفرق المتنقلة المدعومة من المنظمة في مراكز العبور الرئيسية وعلى طول طرق الهجرة وعند نقاط وصول الوافدين حديثاً على طول الساحل الجنوبي.
4. مراقبة الحماية لمواصلة تحديد مخاطر الحماية وانتهاكات حقوق الإنسان والتخفيف منها والاستجابة لها، لا سيما في ظل تفاقمها جراء الظروف التي أنشأتها جائحة فيروس كورونا المستجد.
5. إدراج المهاجرين بشكل عادل في حملات التطعيم في عدن ومأرب.
6. رفع مستوى الوعي بين المهاجرين حول لقاح فيروس كورونا المستجد.
7. إجراء اختبار فحص فيروس كورونا المستجد (تفاعل البلمرة المتسلسل) من خلال إنشاء مختبر في نقطة الاستجابة للمهاجرين في عدن.
8. استئناف رحلات العودة الآمنة والكريمة للمهاجرين الإثيوبيين الذين يبدون رغبتهم في العودة إلى ديارهم.

استجابة المنظمة الدولية للهجرة يوليو - سبتمبر 2021

7,473	مهاجراً حصلوا على مساعدات صحية
14,050	مهاجر حصلوا على دعم بالحماية
2	تقريران شهريان داخليان لمراقبة الحماية، بالتنسيق مع الشركاء
3	اجتماعات حول الخطة الإقليمية للاستجابة للمهاجرين بين المنظمة الدولية للهجرة والشركاء العاملين على الاستجابة للهجرة في اليمن

يوليو

2,271	مهاجر حصلوا على المساعدات الصحية
7,252	مهاجر حصلوا على دعم بالحماية
1	تقرير شهري داخلي لمراقبة الحماية، بالتنسيق مع الشركاء
1	ورشة عمل على المستوى الإقليمي حول الخطة الإقليمية للاستجابة للمهاجرين التابعة للمنظمة الدولية للهجرة

أغسطس

2,223	مهاجر حصلوا على المساعدات الصحية
3,457	مهاجر حصلوا على دعم بالحماية
1	تقرير شهري داخلي لمراقبة الحماية، بالتنسيق مع الشركاء
1	اجتماع تنسيقي على مستوى اليمن حول الخطة الإقليمية للاستجابة للمهاجرين

سبتمبر

2,979	مهاجر حصلوا على المساعدات الصحية
3,341	مهاجر حصلوا على دعم بالحماية
1	اجتماع تشاوري على مستوى اليمن حول الخطة الإقليمية للاستجابة للمهاجرين

ممرض تابع للمنظمة الدولية للهجرة يقوم بفحص مهاجر في عيادة طبية متنقلة في مأرب © المنظمة الدولية للهجرة، 2021 / إلهام العقيبي

مساعدات المنظمة الدولية للهجرة للمهاجرين في اليمن مدعومة من: